لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، سُبْحَانَهُ، هُوَ الْمُوَفِّقُ وَالْمُعِينُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾[١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: فِي أَحَدِ أَسْفَارِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرَدِّدُ فِي نَفْسِهِ: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**». فَقَالَ لَهُ ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ... قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**»[٢]، فَعَلِمَ ﷺ مَا يَدُورُ فِي نَفْسِهِ، وَبَشَّرَهُ بِأَنَّهَا كَنْزٌ يَبْقَى فِي الدُّنْيَا نَفْعُهُ، وَذُخْرٌ يَعْظُمُ فِي الْآخِرَةِ أَجْرُهُ، وَأَقْبَلَ ﷺ يُرَغِّبُ فِيهَا أَصْحَابَهُ، يَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: «**أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**»[٣]. وَلَا عَجَبَ؛ فَإِنَّهَا كَلِمَاتٌ عَظِيمَةٌ، تَعْنِي: نَفْيَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ عَنِ الْمَخْلُوقِ، وَإِثْبَاتَهُمَا لِلْخَالِقِ، فَلَا حَوْلَ فِي دَفْعِ شَرٍّ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى تَحْصِيلِ خَيْرٍ إِلَّا بِاللَّهِ، وَهِيَ تُذَكِّرُ الْقَلْبَ بِضَعْفِهِ، وَتَرْبِطُهُ بِقُوَّةِ رَبِّهِ، فَيَزْدَادُ تَوَاضُعًا وَخُشُوعًا؛ فَكَانَتْ مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؛ قَالَ ﷺ: «**أَحَبُّ الْكَلَامِ**

إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»(٤).

فَمَتَى نَقُولُهَا؟ نَقُولُهَا عِنْدَ النِّعَمِ؛ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى عَطَايَاهُ، ﴿**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**﴾(٥).

وَعِنْدَ الرِّزْقِ؛ اعْتِرَافًا لِلَّهِ بِفَضْلِهِ، قَالَ ﷺ: «**مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٦).

وَنُرَدِّدُهَا عِنْدَ سَمَاعِ الْمُؤَذِّنِ يَقُولُ: «**حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ**»(٧)؛ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا بِعَوْنِهِ، وَلَا فَلَاحَ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ.

وَنَفْتَتِحُ بِهَا الدُّعَاءَ؛ فَهِيَ عُنْوَانُ الرَّجَاءِ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَقُولُهُ. فَعَلَّمَهُ كَلِمَاتِ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَمِنْهَا: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**». قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «**قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي**»(٨). فَبِـ«**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**»؛ تُسْتَفْتَحُ أَبْوَابُ الْخَيْرَاتِ.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(٩).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**». وَاجْعَلُوهَا دَوْمًا رَفِيقَةً لَكُمْ؛ قُولُوهَا عِنْدَ النَّجَاحِ شُكْرًا، وَعِنْدَ الشِّدَّةِ اسْتِعَانَةً، وَعِنْدَ الْكَرْبِ تَفْوِيضًا؛ وَفِي السَّرَّاءِ يَزِدْكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَفِي الضَّرَّاءِ يُدْرِكُكُمْ بِلُطْفِهِ؛ وَقُولُوهَا عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ؛ يُسَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ، وَيُيَسِّرْ لَكُمْ أَمْرَكُمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ** -إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ- **بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ**»(١٠).

هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، وَاحْفَظْ قِيَادَتَهَا وَأَهْلَهَا، وَمَنْ يَعِيشُ عَلَى أَرْضِهَا.

اللَّهُمَّ احْفَظِ الشَّيْخَ مُحَمَّد بْن زَايد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ بِحِفْظِكَ، وَكُنْ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا، وَبَارِكْ فِي عُمْرِهِ وَعَمَلِهِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشّيخ زَايد، وَالشّيخ رَاشِد، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.

اللَّهُمَّ اشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) النحل: ١٢٨.
(٢) متفق عليه.
(٣) الترمذي: ٣٩١٨. وهو: أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) الأدب المفرد :٦٣٨.
(٥) الكهف: ٣٩.
(٦) أبوداود: ٤٠٢٣.
(٧) مسلم: ٣٨٥.
(٨) مسلم: ٢٦٩٦.
(٩) النساء: ٥٩.
(١٠) الترمذي: ٣٤٢٦.